7me Année No. 326

Lundi - 2 - 10 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبتدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٢٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ شعبان سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
١٨٨٧	قالوا استقال طلعت حرب !	أحمد حسن الزيات ... ...
١٨٩٨	جناية أحمد أمين على الأدب العربى	الدكتور زكى مبارك ...
١٨٩٢	هل آن للأزهر أن يبعث ؟	الأستاذ محمد يوسف موسى
١٨٩٤	القتل الخطأ فى الشريعة الاسلامية والقانون المصرى	الأستاذ أحمد مختار قطب
١٨٩٦	تاريخ سلطنة الطلبة	الأستاذ إدريس الكتانى
١٨٩٩	امرأة نوح	الأستاذ ناجى الطنطاوى ...
١٩٠١	د . ه . لورنس	الأستاذ عبد الحميد حمدى
١٩٠٤	أنى . . . ... [قصيدة]	الأستاذ ميخائيل نعيمة ...
	وحدة العمر ... «	الأستاذ حسن كامل الصيرفى
١٩٠٥	الناعى الشادى ... «	الأستاذ فؤاد بليبل ...
١٩٠٦	كنت أحسبك رجلا ! ...	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٩١٠	أندروز مليكان والألكترون	الدكتور محمد محمود غالى ...
١٩١٣	دائرة موطن النزاع ...	عن « بارى ميدى » ...
١٩١٤	الفاشيه فى الهند	عن مقال بقلم خواجة عباس أحمد
١٩١٥	تجفيف مياه بحر الروم ...	عن « ذى أمريكان ويكلى »
	الجوائز الأدبية فى فرنسا ...	عن « مجلة الآداب والفنون »
١٩١٦	على هامش خطاب رئيس الوزراء	الدكتور بشر فارس ... ...
١٩١٧	وفاة الأستاذ سجموند فرويد	. . . . .
١٩١٨	خطبة منبرية من نوع جديد	. . . . .
	ماذا تركته روما وماذا خلقته أثينا	الأستاذ عبد اللطيف النشار
	للهند فى اللغة	« قارئ » ... ...
	رد على (التباس الكتاب)	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
١٩١٩	مهرجان للأدب فى السودان	. . . . .
	حول رواية محمد على الكبير	الأستاذ يوسف تادرس ...
	حول الفن والحرية أيضا ...	الأديب حسين عبد الله السيد
١٩٢٠	التربية النظامية [كتاب]	بقلم الأستاذ عبد المنعم خلاف
١٩٢١	عيد الأفدار... «	بقلم الأديب محمد جمال الدين درويش
١٩٢٢	فصل المقال فيما دار من نقاش حول « مباحث عربية » [نقد]	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
١٩٢٥	النهضة المسرحية فى مصر ونصيب الفرقة القومية منها .	(فرعون الصغير) ... ...

قالوا استقال طلعت حرب !

قلنا وكيف يستقيل طلعت حرب من عمل هو فكرته وكلمته وطريقته وغايته ورمزه ؟ إن فى الاستقالة معنى التفريق بين العامل والعمل ، ينتسب إليه ما دامت يده فيه ، فإذا خلاه لسبب من الأسباب أصبح غريباً عنه ؛ ولكن طلعت حرب مبناه بنك مصر وشركات مصر واقتصاديات مصر ، فلا تجد بين اسمه وبين هذه الأسماء تفاوتاً فى الدلالة لا فى الذهن ولا فى الخارج . فالتعبير بالاستقالة عن راحته الضرورية بعد الجهاد الطويل والجهد الثقيل والحركة الدائبة تعبير مباين لوجه الصواب فى اللغة وفى الواقع

إن طلعت حرب موجود فى مؤسساته وجود الروح فى الجسم العامل ، لا ينفك عنها ما دامت قائمة ؛ وقيامها الثابت بمآثرها ومظاهرها وإنتاجها تماثيل خالدة لهذا الزعيم الوطنى العبقرى الموفق. وإذا حق للتاريخ أن يجادل فى أقدار العظماء وآثار الزعماء الذين برزوا فى ميادين النهضة المصرية الحديثة، فإن قدر طلعت حرب، وأثر طلعت حرب، لا يمكن أن يكونا فى يوم من الأيام مثار جدل ولا موضع شك . وإذا جاز للتاريخ أن يعزو نجاحنا السياسى إلى أسباب خارجية أهمها اضطراب العالم واصطراع الدول ، فإنه لا يستطيع أن يعزو نجاحنا الاقتصادى إلا إلى عوامل داخلية أولها وأهمها كفاية طلعت حرب، وجهاد طلعت حرب!

ولقد كان هذا النجاح الاقتصادى الماثل فى بنك مصر وشركات مصر هو وحده الحجة الناهضة على رشد هذه الأمة الكريمة : رحض عن سمعتها الأذى ، ودحض عن كفايتها التهم ، وجلا عن نهضتها الشكوك ، وبدد عن مستقبلها السحب ؛ لأنه نسق من الضرورة والقدرة والنظام والثقة لا يقوم على الهوى ، ولا ينتظم على الطيش ، ولا يدوم على الفساد ، ولا يتقدم على العجز ، ولا يبلغ شيئاً وراء الزعامة المترددة . ثم انتشر هذا الفوز الاقتصادى وانبسط أفقه واتسع مداه حتى أصبح نهضة اجتماعية شملت مرافق البلد من كل نوع ، وتناولت أمور الناس من كل جهة : أجدت على العلم ففتحت له أبواب العمل ، وعلى التعليم فمهدت له سبل التطبيق ؛ وعلى الأدب فاستعملت اللغة فى أعمال المال ، ونشرت الثقافة بالطباعة والإذاعة والتمثيل ؛ وعلى الأخلاق فأحيت فى الرجال الثقة وقوّت فى الشباب الرجولة ؛ وعلى الاجتماع فوقت الأمة شر العطلة المجرمة والأزمة المستحكمة باستخدامها الألوف من الموظفين والصناع والعمال فى شركات البنك وفروعه ؛ وعلى القومية فخلقت الروح الجماعية بإنشائها الأعمال التى تقوم على رءوس المال وتوزّع العمل وتساند القوى وتضامن الجماعة ؛ وعلى السياسة فكفكفت عنها شرّة النفوذ المالى الأجنبى بمنازلتها الجريئة له فى ميادينه القوية الحصينة ؛ وعلى الإسلام فساعدت على إقامة ركن من أركانه ، وكشف الضر عن منزل وحيه وقرآنه ؛ وعلى وحدة العرب فوصلتها بأسباب التعاون ووثّقتها بسلاسل الذهب. والاقتصاد اليوم وقبل اليوم كان دستور الحياة وعلة السعى لها وغاية الجهاد فيها ، فلا بدع إذا أثر فى كل شىء ، وعمل فى كل حركة ، وهاج فى كل ثورة ، وصاح فى كل نهضة

* * *

ذلك هو مدى الاستقلال الاقتصادى الذى يتبوأ عرشه اليوم طلعت باشا حرب ، والشعب كله على عُدْوتى واديه يعتقد له الحب ، ويعرف له الجميل ، ويخلص له الشكر ، ويختلف فى كل شىء إلا فى فضله . وتلك منزلة من تكريم الله وتقدير الوطن لا يبلغها إلا الأفذاذ المخلصون الذين شغلهم حب الخير ففكروا وأملوا ، ثم آمنوا وعملوا ، ثم استمسكوا بروح الله وقوة الأمة على عصف الخطوب وإلحاح المكايد ، حتى استقر بهم الإيمان على الفوز ، واستقام بهم الإخلاص على الطريقة ؛ فكانوا مثلاً للجهاد الصابر المثابر الذى يتلمس القوة من جوانب الضعف ، ويتطلب الكثرة من أشتات القلة ، ويخلق النجاح اليقين من أحاديث المنى ، ويرفع فى معترك الشُّبه والظنون هذا الصرح الباذخ فيكون قاعدة للمصلح ومنارة للمتخلف ومثابة للشريد

فليت شعرى هل تملك الأحوال الحاضرة أن تعوقنا عن أداء الواجب الوطنى لهذا الرجل العظيم ؟ إنا لا نريد أن نقدم إليه ثروة ولا عمارة ولا شارة ؛ إنما نقترح أن تجعل له الأمة يوماً من أيامها الغر الحوافل ، تفد عليه فيه طوائفها المختلفة من زراع وصناع وتجار وموظفين وطلبة ، فيقدمون إليه شكران الوطن منظوماً فى عقود الزهر ، وقصائد الشعر ، وهزج الأناشيد ، وحماسة الهتاف ، ليشعر هذا المجاهد البطل ، وهو ينفض غبار المعارك الغالبة عن جبينه المتوج ، ويمسح أذى السنين الناصبة عن جسده المهدود ؛ أن الأمة التى شغل بنهضتها فكره ، وقضى فى خدمتها عمره ، وأنفق فى سبيلها قواه ، لم تفرط فى جانبه ، ولم تقصر فى واجبه ، ولم تَصُدّها عن شكر أياديه عوادى الخطوب الراصدة

ذلك الشكر الوطنى العلنى الحاشد هو فى رأينا خير ما يقدم اليوم إلى رجل مثل طلعت حرب غمره خير الله حتى شَرِق به ، ولزمه مجد الحياة حتى غَرِض منه ، وخدمه سلطان الجاه حتى زهد فيه ؛ فلم يعد يطمع إلا فى خفقة الحب من فؤاد شاعر ، وتحية الإخلاص من لسان شاكر

* * *

أما قيام حافظ عفيفى على ما أسس وشاد طلعت حرب ، فذلك هو ضمان الله وأمان القدر . لأنه بإجماع الرأى أجدر من فى مصر بالخلافة الزعيم العظيم ، وما رأينا الناس يُخلدون بثقتهم بعد طلعت حرب إلا إليه ، لاعتقادهم أنه كذلك رجل إنشاء وعمل ، وصاحب رأى وعزيمة ، ورسول إصلاح وخطة ، ولم يتول عملاً من الأعمال إلا وضع فيه النظام والدقة والثقة والنزاهة . وكذلك عوّد الله الكنانة أن يلطف بها فى القضاء ويُخلف عليها فى القدَر !

احمد حسين الزيات